المحاضرة السابعة: الدراسات السابقة وكيفية توظيفها

- تمهيد:

يشمل هذه الجزء استعراض الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث التي تضمنتها رسالة الماجستير أو الدكتوراه السابقة، أو ما نشرتها الدوريات العلمية المحكمة، أو التي تضمنتها أعمال المؤتمرات المتخصصة، وغير ذلك.

وبما أن البحوث والدراسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر ويفيد في دراسات لاحقة، لذا فإن الباحث بحاجة لاستطلاع الدراسات السابقة ومناقشة وتلخيص الأفكار الهامة الواردة فيها.

1. أهمية القراءات الاستطلاعية ومراجعة الدراسات السابقة:

إن القراءات الأولية الاستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النواحي الآتية:

- توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناول(وضع إطار عام لموضوع البحث).
- التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها.
- بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطار الصحيح وتحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا، فالقراءة الاستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من باحثين آخرين.
- إتمام مشكلة البحث حيث يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التي اعتمدتها والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث أكثر جراءة في التقدم في بحثه.
- تجنب الثغرات والأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.
- تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر المهمة التي لم يستطع الوصول إليها بنفسه. (الدليمي و صالح، 2014، صفحة 45)

- استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.
- تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية والزمنية للبحث. (الدليمي و صالح، 2014، صفحة 46)

(باهي، 2002، صفحة 72)

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

2. الجوانب الإجرائية التي تكتب في محور الدراسات السابقة:

تتحدد الإجراءات العلمية التي يقوم الباحث باستعراضها في محور الدراسات السابقة مما يلي:

- **حصر عدد الأبحاث** التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.
- **استعراض كل دراسة** على حدة بالطريقة الآتية:

(المحمودي، 2019، الصفحات 107-108)

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

ويجب اختتام الجزء المخصص لعرض الدراسات السابقة بتعقيب ناقد يوضح نقاط الضعف والاتفاق والتميز والتمايز في هذه الدراسات، وكيف أن الدراسة التي يقوم بها الباحث المقبل تختلف عن الدراسات السابقة سواء من حيث الهدف، أو مجتمع البحث، أو الأداة المستخدمة أو طريقة تصميم الدراسة أو أسلوب تحليل البيانات، وكيف أن الباحث سوف يجتهد لتلافي أوجه القصور التي عكستها الدراسات السابقة، وكيف أن دراسته ستناقش الموضوع من جانب آخر، أو تكمل سلسلة الأبحاث والدراسات في هذا الجانب، وما هي الأمور التي يزكي استخدامها في بحثه الجديد بناء على نتائج هذه الدراسات السابقة.

من غير المفترض إشاعة أن هناك عددا محددا لكمية الدراسات التي يجب أن يتضمنها البحث الأحداث المقبل، إذ يعتمد ذلك على المشكلة التي يدرسها الباحث الحالي، ويرجع الحكم في ذلك إلى الأستاذ أو المرشد أو المرشد المشرف على البحث، أو إلى سياسة المجلة العلمية التي سيرسل إليها البحث، ولكن يجب عدم الاسترسال في ذكر عدد ضخم من الدراسات السابقة أو إغفالها في حالة توفرها، كما أن عدم وجود دراسات سابقة سواء مباشرة أو غير مباشرة لا يعني توقف الباحث عن إجراء دراسته، ولا يتعارض ذلك مع خاصية التراكمية في البحث العلمي، إلا أن على الباحث أن يتأكد من ذلك، ويذكر أن ذلك في حدود معلومات الباحث، وأن يوضح صراحة أنه فعل ما في جهده للبحث عن دراسات سابقة، ولم يكن الأمر أن الباحث قد اتخذ الطريق الأقصر والأسهل لتجنب الجهد. (الشربيني، صادق، القرني، و مطحنة، 2013، صفحة 171)

- يتم ترتيب الدراسات التي يقوم الباحث **باستعراضها بعدة طرق** منها:

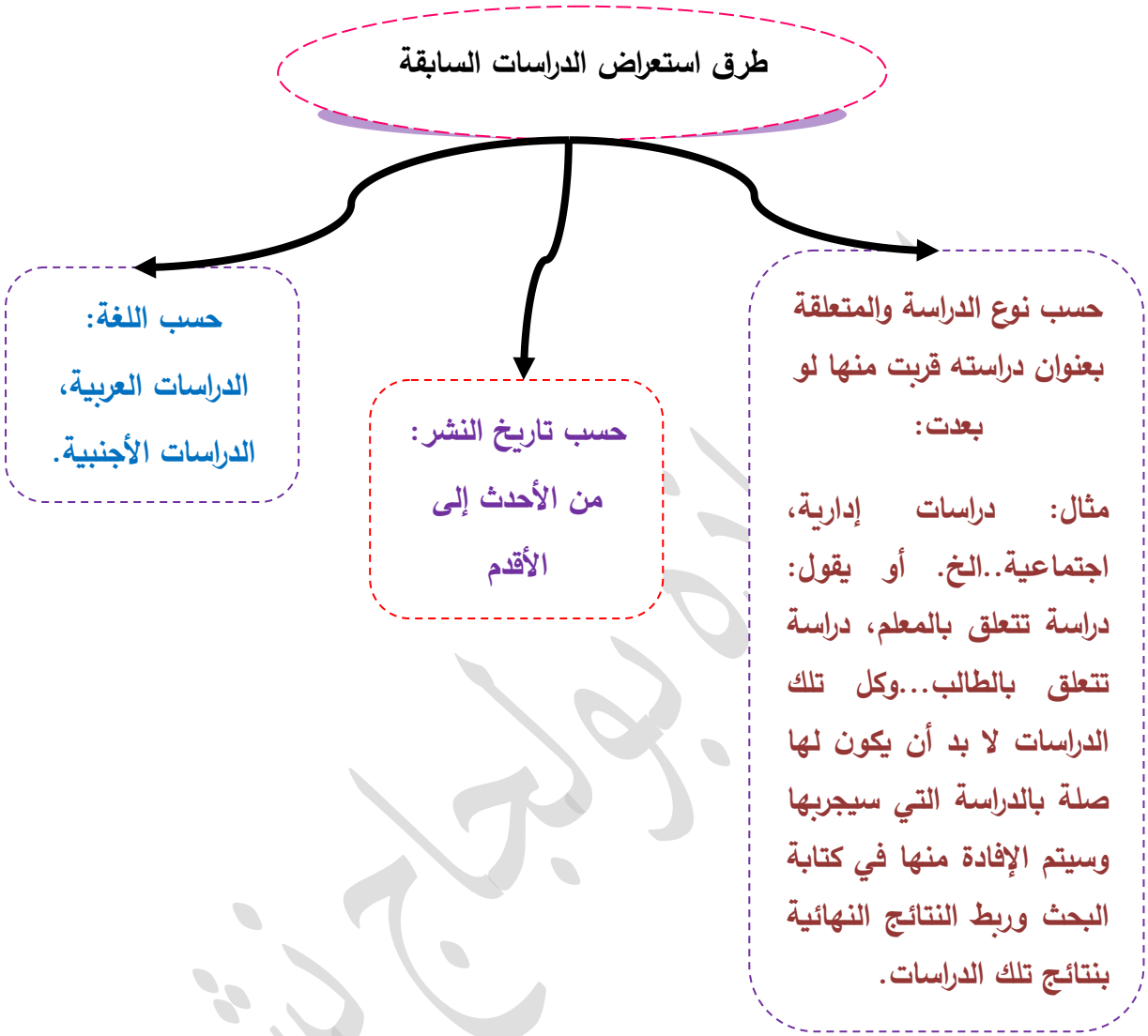

(المحمودي، 2019، صفحة 108)

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

3. كيفية الحصول على الدراسات السابقة:

يستخدم الباحث أدوات متعددة للحصول على الدراسات السابقة، ومن ذلك محركات البحث، والأدلة والفهارس والكشافات، والمكتبات الجامعية والوطنية، وغيرها للوصول إلى المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث فيتولى قراءتها قراءة متأنية فاحصة، ويستخلص منها التجارب والمؤشرات التي يمكن أن تفيده فيقوم بربطها ببحثه.

ويمكن للباحث الحصول على الدراسات السابقة من خلال الآتي:

- عن طريق زيارة مكتبات الجامعات الحكومية والأهلية والاطلاع على أدلة الرسائل العلمية الموجودة لديها.
- عن طريق القيام بزيارة للمركز الوطني للمعلومات والاطلاع على دليل الرسائل والأطروحات العلمية بمختلف المجالات.
- عن طريق استقصاء محركات البحث على الانترنت والاطلاع على مواقع مكتبات الحاسبات الآلية والتي تنشر وتعرض ملخصات جزئية أو عرضا كاملا للرسائل العلمية بمختلف درجاتها العلمية.
- عن طريق الاطلاع على الدوريات المحكمة التي تنشر الأبحاث في مجال موضوع دراسته.
- عن طريق مواقع الانترنت البحثية والتي تعرض نتائج الأوراق البحثية في المؤتمرات العلمية المحكمة في مجال تخصصه. (المحمودي، 2019، الصفحات 109-110)

4.كيفية توظيف الدراسات السابقة:

توجد عموما طريقتين لتوظيف الدراسات السابقة:

الطريقة الأولى

تدرج كفصل خاص يتضمن تحليل نقدي متفحص لدراسات السابقة بعد تصنيفها وتبويبها وفق محاور معينة وتقديم ملخص يبرر الباحث من خلاله موقع بحثه منها.

الطريقة الثانية

توظيف الدراسات السابقة في مراحل الدراسة مثل:

مقدمة، أو مشكلة الدراسة أو كعنصر في الفصل الأول للدراسة ليبرر الباحث على دواعي اختيار بحثه كما أن هناك من الباحثين من يدرج الدراسات السابقة في نهاية الفصل النظرية حسب كل متغير.